من الإعجاز العلمى فى القرآن الكريم :

الحلقة الرابعة

دهون الخنزير فى بيوت المسلمين..كيف ؟!

● أيها المسلم احذر .. إنك تطعم أطفالك شيكولاتة بدهن الخنزير..

● وأنت أيضًا سيدتى ، تتزينين بدهن الخنزير.....

بينما كنت أعد كتابى الفيروسات ولعبة الجينات " إنفلونزا الخنازير" لإعادة طبعه بناء على رغبة القراء حاولت تحديث معلوماته .. فأخذت أبحث عن دهن الخنزير .. وأخذتنى المفاجأة وأنا أقرأ أحد الموضوعات التى صادفتنى فإذا بعنوان يستوقفنى رغبة ورهبة وقع أحد الموظفين المسلمين فى بلاد "الفرنجة" ، من الذين لهم قلوب يفقهون بها، فى مأزق وهو يفكر أثناء تسجيله لبعض الأدوية والأغذية بعد تحليلها، ولما كانت أى شركة لا بد من حصولها على موافقة الدولة المستوردة على توزيع هذا المنتج سواء كان دواء (كالمراهم والكريمات) أو غذاء (كالشيكولاتة وبعض الحلويات الأخرى) أو مستحضرات تجميل (أبسطها زبدة الكاكاو وأقلام الروج) أو مشروبات غازية (البيبسى والكوكاكولا) ، ولما كانت تلك الموافقة تعتمد على التحليل ونتائجه والمواصفات التى تقيدها الدولة المستوردة، ولما كان دور هذا المسلم الذكى الفطن هو تحليل بعض هذه المنتجات، فإذا به يعثر على شىء غريبا استرعى انتباهه..فماذا وجد..؟

وجد بعض المواد تدوّن عليها أسماء علمية بشكل واضح ، وغيرها من دون اسم ولا رسم سوى أرقام .. أرقام وحسب ..يا للكارثة ..ماذا يعنى هذا..؟!

أسرع يسأل رئيسه المسئول قائلاً:

ماذا تعنى تلك الأرقام على هذه المواد التى ليس لها أسماء أو عنوان ؟

أجابه بعنف وقسوة : ليس هذا من عملك، قم بواجبك فقط، وبدون أية أسئلة، ولا تسألن عن أشياء إن تبدى لكم تسوؤكم .أثار هذا الجواب القاسى عنده الريبة والشك ..

كم مضى من الوقت وهو يعمل ساهرا بحثا عن سر هذه الأرقام .. وأخيرا وبعد أيام وليال وساعات طويلة من البحث والتحليل للعينات المرموزة بالأرقام .. توصل للحقيقة المفزعة .

معروف أن الغرب يأكل لحم الخنزير، لحم الخنزير فقط ..ولأنهم لا يأكلون دهن الخنزير فأين سيلقون به ..ولديهم منه كميات عظيمة..؟! أيصح أن يلقونه فى القمامة .. كلا ثم كلا .. سيقدمونه لمن ليس لهم قلوب يفقهون بها ولا يتدبرون شئونهم ..

والخنزير دهنه كثير، والدهن لا يؤكل فى أوربا، إذن عندهم إنتاج من الدهن يفوق الخيال .. فماذا يفعلون به ؟

هداهم شيطانهم إلى سواء الجحيم فصنعوا منه العديد من المنتجات الصابون، معجون الأسنان ، مراهم ، كريمات ، أدوات تجميل ، منتجات لا تعد ولا تحصى، ولم يكتفوا بذلك بل الأدهى من كل ذلك أن ادخلوه فى صناعة الشوكولاته والحلويات التى يصدرونها إلينا.

كل الإنتاج الغذائى المصدر المادة الدسمة فيه مصنوعة من دهن خنزير، ودفعهم حرصهم من حظر الدول الإسلامية استيراد أى مادة يدخل فيها الخنزير، وحتى لا تصيبهم خسائر فادحة، اتبعوا سبلا أخرى وكم هى كثيرة سبل الشيطان الباطلة ، فى البداية كتبوا دهون حيوانية وألغوا كلمة خنزير، ففوجئوا بحظر آخر للدول الإسلامية حيث طالبتهم تلك الدول الإسلامية وتصنعت الذكاء والحرص والفطنة بطريقة الذبح الشرعية، فاستبدلوا الكلمات بالأرقام.

وخرجوا من المأزق .. لنقع نحن فى الفخ ..عندما اكتشف هذا الجندى المجهول الباحث العالم وعرف سر الأرقام الرمزية للمنتجات المصدرة وجاءنا بتلك النتائج المذهلة، لم يكتف بمعرفتها بل نشر موضوعا كبيرًا يشرح فيه تفاصيل هذه الأرقام بعنوان " دهون الخنزير فى بيوت المسلمين".

كراهة وتحريم أكل لحم الخنزير

أعلن العالم لارسن الأجنبى مكتشف جرثومة جديدة تسمى "يارزينا" لا توجد سوى فى الخنزير فقط. كما توصلت دراسات علمية حديثة بجامعة (أوتاوا) الكندية إلى وجود علاقة واضحة بين تناول لحم الخنزير ومرض تليف الكبد الخطير والمزمن وغيرها مما سبق الإعلان عنه بالدودة الشعيرية . كما قامت اللجنة الدانمركية ـ الأوروبية الخاصة ببحث الأمراض الخطيرة المزمنة بمطالبة البرلمانات الأوروبية ليس بمنع لحم الخنزير وتحريمه بل وبمنع وتحريم وتجريم تربية الخنازير من أجل صحة وسلامة المجتمع من الأضرار الخطيرة المترتبة على أكل لحم الخنزير..

ولنتذكر قول النبى صلى الله عليه وسلم :"ما أنزل الله من داء إلا أنزل معه الشفاء علمه من علمه وجهله من جهله". فلقد دعانا نبينا الكريم إلى استئصال جذور السبب المباشر التى تمنع حدوثه بإبطال كل القوانين والعادات والوسائل الخبيثة التى أدت إلى الانحلال الأخلاقى. وهذه الحدود التى وضعها لنا الإسلام لا تمنع اتباع التقدم العلمى والتكنولوجى مع التمسك والتحلى بالأخلاق الفاضلة التى تقوم على العفة والطهارة والإحصان.

كراهة وتحريم أكل لحم الخنزير

حرّمت الديانات السماوية أكل لحم الخنزير .فقد حرم الكتاب المقدس (العهد القديم) عند اليهود فى : سفر أشعياء ٦٥ آية ٤ ، ٦٦ آية ٣ . وسفر اللاويين ١١ آية ٧ . وسفر التثنية ١٤ آية ٨ .فى المسيحية .فلحم الخنزير غير مستحب كما جاء فى الكتاب المقدس بعهديه " العهد الجديد " فى إنجيل متى ٥ آية ١٣، وإنجيل متى٧ آية ٦ ، وإنجيل لوقا ١٥ آية ١٩ .

ولقد ذكر الله تعالى الخنزير فى القرآن الكريم فى أربعة مواضع للتحريم وموضع واحد للتحقير وهو فى قولة تعالى : " وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ "[المائدة ـ٦٠].

وإذا تأملت كل الآيات الأربع التى ذكر فيها لفظ الخنزير نجد أنه تعالى جل شأنه سبقها بكلمة لحم أى أن التركيز على التحريم فى اللحم..لحم الخنزير لما ذكرناه من خطورة تكمن فى لحمه..و القرآن واضح..وصريح.. حيث قال الله تعالى أيضاً :

١ ـ " حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنزِيرِ ".[المائدة ـ٣].

٢ ـ " إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ ".[البقرة ـ١٧٣].

٣ ـ " إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ ".[النحل ـ١١٥].

٤ ـ " إِلَّا أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا

د. أميمة خفاجى

أستاذ مساعد الهندسة الوراثية

جامعة قناة السويس

مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ ". [الأنعام - ١٤٥].

والاقتران الدائم للميتة والدم ولحم الخنزير فى جميع هذه الآيات له دلالته الخاصة. ولا تسأل لماذا يحرم الدم ؟ وهل هناك من يشرب الدم ؟ لأنه بالفعل هناك من يشرب الدم . نعم هناك من يشربون الدم ، طازجاً .. مسفوحًا ، عند ذبح البهائم ، لما له من فوائد عظيمة ، فى تقوية جهاز المناعة .. واحتوائه على جميع الفيتامينات المركزة ، وبصورة قوية.

وفى الخارج كثيراً ما ترى كيف يشرب الأجانب دم الحيوانات المسفوحة ، ليمدهم بالصحة والقوة والحيوية..ولدينا أمثلة أخرى فى مصر مثل شرب دم الترسة.

لكن..! إذا كانت له تلك الفوائد العظيمة فلماذا حرمة الله ؟

لأن الدم بيئة خصبة للميكروبات التى سرعان ما تتكاثر ، وإذا ما تلوث الدم (وفى الغالب يتلوث لتلوث الهواء) قضى على الإنسان فى وقت وجيز .. وربما من هنا جاء تحريمه، وكذلك الميتة ولحم الخنزير والله أعلم. كل منها لهول وفظاعة ما يحمله من خطورة تقضى على حياة الإنسان.

حكمة تحريم لحم الخنزير

وقد أثبتت الأبحاث العلمية والطبية أن الخنزير من بين سائر الحيوانات يُعَدّ أكبرَ مستودَع للجراثيم والميكروبات والأمراض الضارة بجسم الإنسان، ومن الأمراض التى تنشأ عن أكل لحمه ما يلى: الأمراض الطفيلية والبكتيرية والأمراض الفيروسية والأمراض الجرثومية وكذلك الأمراض الناشئة عن التركيب البيولوجى للحم الخنزير وشحمه، هذا بالإضافة إلى إصابة آكلى لحم الخنزير بعسر الهضم بسبب بقاء هذا اللحم فى المعدة قرابة أربع ساعات حتى يتم هضمه، خلافًا لبقية لحوم الحيوانات الأخرى، وما يسببه تناول لحمه من الإصابة بالسمنة وامتلاء جسم متناوله بالبثرات والحبوب والأكياس الدهنية،وتسببه فى ضعف الذاكرة.

التبول اللاإرادى

تعالوا معنا نتعرف علي مرض التبول اللاإرادى.. فهذه الحالة تعتبر من أكثر الاضطرابات انتشارا بين الأطفال فسيولة البول وآليته عملية إخراجه تجعله عرضا سهل الحدوث عند أى صراع نفسى وقد يحدث هذا المرض بعد مرحلة استطاع خلالها الطفل أن يتحكم فى عملية التبول ثم فقدها، أو قد يحدث ألا يكون الطفل قد اكتسب القدرة على التحكم أصلا وعادة يكتسف الطفل القدرة على التحكم فى حوالى سن الثانية والنصف إلا أنه يجب ألا تعطى للظاهرة أهمية قبل مرور أربع أو خمس سنوات.

إن الاهتمام بهذه المشكلة السلوكية ناتج عن كون هذا السلوك مشكلة دائمة للأسرة تربك وتحير الوالدين فى الطريقة التى يسلكونها للتخلص من هذا السلوك. حيث يعتقد الوالدان أن الطفل كسول جدا ويلجأ لهذا السلوك نتيجة لهذا الكسل بالمقابل يشعر الطفل بالحرج نتيجة لهذا السلوك. وغالبا ما يعاقب الطفل على ذلك، وقد أدلت الأبحاث أن ضرب الأطفال يكون سببه فى الغالب إما كثرة البكاء المستمر أو التبول الليلى.

ولهذا السبب فقد عنيت الكثير من الدراسات بطبيعة التبول الليلى، لمعرفة متى يكون هذا السلوك غير طبيعى، وفى أى عمر يكون هذا السلوك غير مقبول. يشير الباحثان أوليرى وويلسون ١٩٨٧م أن العمر الذى يتوقف فيه الأطفال عن التبول الليلى يختلف من ثقافة إلى أخرى ومن طبقة اجتماعية إلى أخرى.. وفى معظم المجتمعات الغربية نجد أن ٢٠٪ من الأطفال يستمرون فى ذلك السلوك حتى السنة الرابعة أو الخامسة من العمر وتقل هذه النسبة عند السنة السادسة لتصل إلى ١٣٪ وعند سن العاشرة تصل إلى ٥٪.. ثم تصل إلى ٢٪ عند السنة الرابعة عشر. ويضيف الباحثان أن هذا السلوك هو أكثر انتشارا ضمن فئة الطبقات الفقيرة مقارنة مع الطبقات الغنية ويشكل الأولاد ضعف حالات البنات.

د. علاء فرغلى

إستشارى الطب النفسى

مراقبة الطفل :

لابد أن نلجأ لمراقبة الطفل لمعرفة عدد مرات التبول، ومتى يحدث التبول (فى أى ساعات الليل) وبعد معرفة المعلومات اللازمة نلجأ إلى معرفة الأسباب التى تسبق عملية التبول اللاإرادى. فربما كانت هناك ظروف تؤدى إلى ذلك السلوك تستدعى الدراسة والاهتمام، مثلا كمية المشروبات التى يتناولها الطفل قبل النوم، وهل ذهب للحمام قبل النوم أم لا.

وأخيرا لابد من معرفة نتائج هذا السلوك، ماذا يحدث عندما يصحو الطفل وفراشه مبلل، هل يتعرض للضرب من الوالدين؟ أم تكتفى الأم بتغيير ملابسه أم يذهب الطفل من تلقاء نفسه لتغيير ملابسه أم يتعرض لتوبيخ والاستهزاء من قبل الأسر ة أم أن هذا السلوك طبيعى بالنسبة للوالدين.

دراسة المشكلة لمعرفة الأسباب:

بعد مراقبة الطفل وجمع المعلومات اللازمة عن حالته نبدأ بدراسة أسباب المشكلة، وعلينا أولا أن نستبعد الأسباب العضوية ويكون ذلك بإجراء بعض الفحوصات المخبرية وفى حالة ثبوت أن الطفل سليم معافى، علينا أن نبحث بعد ذلك عن الأسباب النفسية والاجتماعية التى تؤدى إلى ذلك، ومن هذه الأسباب :

- محاولة الطفل خلق جو من الاهتمام والعناية به من قبل الأسرة أو خلق مشاكل للأم وللأسرة كرد فعل على عدم الاهتمام به أو لتحقيق أهداف خاصة به.
- ربما أدى تساهل الوالدين مع هذا السلوك فى خلق المشكلة حيث يدرك الطفلأن عدم وجود ضرر متوقع من التبول فى الفراش يؤدى به إلى التكاسل عن الذهاب إلى الحمام.
- الخوف من التهديد الذى يتعرض له الطفل من الآخرين سواء فى البيت أو المدرسة وبالتالى يتعرض إلى كوابيس أو أحلام تؤدى إلى هذا السلوك. وربما يكون مصدر الخوف هو مشاهدة أفلام تليفزيونية مرعبة تخلق الخوف والرعب لديه وتجعله لا يستطيعمغادرة فراشه إلى الحمام.
- عدم توافر الإثارة الكافية داخل المنزل من شأنه أيضا أن يولد الخوف لدى الطفل وعدم قدرته عن الافصاح عن خوفه لوالده خوفا من العقاب أو الاستهزاء.
- تناول المشروبات بكثرة قبل النوم وعدم تأكد الوالدين من ذهاب الطفل إلى الحمام قبل النوم.
- البرودة الشديدة تؤدى أحيانا الى التبول فمن خلال سؤالى لكثير من الأمهات، اللواتى لديهن أطفال يتبولون فى الفراش، عن وجود الغرفة أجبن أن غرفة الأطفال كانت باردة خلال الليل.
- حدوث ظروف مستجدة على الأسرة كولادة طفل جديد، أو تعرض الأسرة لحادثة أو كارثة ما تؤدى أحيانا إلى سلوك التبول اللاإرادى